

## 7- شرح كتاب التوحيد / لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا والحاضرين وجميع المسلمين قال المؤلف رحمة الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ - 00:00:00

قوله تعالى قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما الايتان وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد - 00:00:22

يا الله قل الله ورسوله اعلم. قال حق الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فسبق الكلام على الآيات او الوصايا العشر - 00:00:42

المذكورة في اخر سورة الانعام وتوقف بنا الكلام على اظن على قوله عز وجل ولا تقتلوا النفس ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قوله سبحانه ولا تقتلوا القتل - 00:00:58

وازهاق النفس مباشرة او تسببا ازهاق النفس مباشرة او تسببا وقوله النفس التي حرم الله الا بالحق النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق. يعني الا ان يكون بالقتل الذي يكون بحق - 00:01:14

والحق هو ما اثبته الشرع ما اثبته الشرع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:01:37

الله الا بحادي ثلاث الثيب الزاني والنفس والتارك لدینه المفارق للجماعة هذا هو الذي يبيح قتل النفس الاول الثيب الزاني والمراد بالثيب المحسن وهو الذي نجح امرأة وهو الذي جامع امرأة في نكاح صحيح - 00:01:57

وهما بالغان عاقلان حران او وهو بالغ عاقل حر بالنسبة له هذا هو المحسن فالمحسن هو الذي جامع امرأة في نكاح صحيح وهو بالغ عاقل وعقوبته انه يرجم حتى الموت - 00:02:27

وقد رجم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة رجم ماعزا واليهوديين وامرأة صاحب العسيف والغامدية هؤلاء الخمسة رجمهم النبي عليه الصلاة والسلام والدليل على انه يقتل او يرجم حتى يموت. حديث عبادة ابن الصامت - 00:02:49

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب جلد مائة والرجم - 00:03:16

فهمتم وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الله انزل على محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب وكان فيما انزل اية الرجم وقرأناها وعلمناها ورجم النبي صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده - 00:03:37

واخشى ان طال بالناس زمان ان يقولوا لا نجد الرجم في كتاب الله وان الرجم حق ثابت في كتاب الله على من زنى. اذا احسن او كانت البينة او الحجبل او الاعتراف - 00:03:59

وهذا ايضا نص في ان الرجم ثابت في القرآن ولكن نسخ لفظا وبقي حكما الثاني النفس بالنفس. فمن قتل نفسها فانه يقتل والخيارات في ذلك الى اولياء المقتول يقول الله تبارك وتعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس - 00:04:14

وهذا وان كان شرع من قبلنا لكنه شرع لنا لان شرعننا لم يرد بخلافه ولقول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل له قتيل فهو بخير

واما ان يقاد والثالث التارك لدینه المفارق الجماعة اما الترك للدين ولقوله عليه الصلاة والسلام من بدل دینه فاقتلوه بدل دینه يعني غير دینه وانتقل عن دین الاسلام الى اي دین سواء انتقل الى اليهودية او النصرانية او المجوسية او الوثنية لان ما سوی - 00:05:00 الدين الاسلامي دین باطل والمفارق الجماعة اي من فارق جماعة المسلمين وهذا قال عليه الصلاة والسلام من فارق الجماعة شبرا فقد مات ميّة الجاهلية هذه هي الامور التي يكون فيها الانسان مباح الدم - 00:05:31

الا بالحق يعني الا ان يكون القتل بحق وهذه الثلاثة ثابتة بالنسبة للمسلم والكافر الذمي والمعاهد والمستأمن. وهو المستأمن هؤلاء ايضا دماؤهم معصومة الا ان يحصل منهم واحد من هذه الامور الثلاثة بالإضافة الى نقض العهد - 00:05:52

وعدم الالتزام باحكام الاسلام ولذلك الكافر الذمي والمعاهد والمستأمن اذا لم يلتزم احكام الاسلام او نقض العهد فانه يكون مباح الدم يقول الله تبارك وتعالى ذلكم وصاكم به. ذلكم المشار اليه. ما سبق - 00:06:18

من الامور الخمسة وهي الامر وهي النهي عن الاشراك والامر في الاحسان الى الوالدين والثالث الناهي عن قربان الفواحش والرابع ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. هي خمسة ولا اربعة - 00:06:39

وتقتلوا اولادكم من املأ ثم قال عز وجل ذلكم وصاكم به لعلكم تعلقون قلنا المشار اليه ما سبق وصاكم به. والوصية هي العهد بامر هام على وجه الاهتمام العهد بامر هام على وجه الاهتمام - 00:07:05

لعلكم تعلقون اي لعلكم تعلقون عن الله عز وجل وصيته فتحفظونها وتقومون بها والعقل وقوله تعلقون المراد بالعقل هنا عقل المراد بالعقل هنا عقل الرشد وهو حسن التصرف وذلك ان العقل نوعان - 00:07:27

عقل ادراك وعقل رشد فعقل الادراك يشترك فيه جميع الحيوانات سواء كانت من بني ادم ام من غيرهم الحيوانات والبهائم عندها عقل ادراك بحسبها تعرف ما يضرها وتعرف ما ينفعها - 00:07:53

والثاني عقل رشد وهو حسن التصرف وهذا هو الذي نفاه الله عز وجل عن الكفار والمنافقين ذلك بانهم قوم لا يعلقون مع ان عندهم حقل ادراك ولكنهم لا يعلقون عقل رشد - 00:08:16

وهذه الاية لعلكم تعلقون تدل على ان هذه الامور الخمسة السابقة اذا التزم الانسان بها فهو عاقل رشيد واذا خالفها فهو سفيه وانه بحسب عقل العبد يكون قيامه بامر الله تعالى - 00:08:38

يكون قيامهم بامر الله تبارك وتعالى ثم قال عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن لا تقدروا اي لا تدنوا والمراد بالقربان هنا التصرف لا تتصرفوا والخطاب في قوله لا تقربوا - 00:09:04

لاؤلية اليتامي لولي اليتيم وولي اليتيم اما ان يكون عاما واما ان يكون خاصا الخاص هو الذي اذن له في التصرف بعد الموت بان يعهد الانسان الى شخص بالقيام على اولاده - 00:09:29

بعد موته يعني يقول مثلا اوصيت ان يتولى فلان امر اولادي او عهدت اليه ان ان تولى امر اولادي من تزويج وتصرف وما اشبه ذلك والولي العام هو الحاكم الشرعي - 00:09:56

لان الحاكم الشرعي ولی من لا ولی له يقول واليتم هو من مات ابوه ولم يبلغ من مات ابوه قبل ان يبلغ هذا هو اليتيم يقول الا بالتي هي احسن - 00:10:17

ائنا بالخلصة التي هي احب بكثرة الربح والاستثمار وما اشبه ذلك فلا يقرها الا بالتي هي احسن يعني الا بالخاصة التي يكون التصرف فيها احسن واذا تأملت قوله الا بالتي هي احسن - 00:10:33

ووجدت ان هذه الجملة لا تخلو من اربع حالات. بالنسبة لتصرف الولي فان اي يتصرف بما فيه خسارة واما ان يتصرف تصرفها يكون متربدا بين الربح والخسارة واما ان يتصرف تصرفها فيه ربح وكل هذا يؤخذ من قوله احسن. فالحالات اربع الحالة الاولى ان يتصرف تصرفها فيه

خسارة ليعلم ان فيه خسارة وانه لن يكسب فلا يجوز. لان الله عز وجل يقول الا بالتي هي احسن وهذا ليس بحسن - 00:11:31

والحل الثاني ان يتصرف تصرفًا دائراً بين الربح والخسارة ايضاً لا يجوز لأن ابقاء المال لأن عدم التصرف يقين في حفظه والتصرف عرفة لماذا؟ لأن يخسر والثالث أن يتصرف تصرفًا - 00:11:59

فيه ربح ويعلم أن فيه ربحاً هذا جائز والرابع أن يتصرف تصرفًا فيه ربح واربح فيجب عليه أن يسلك الاربح ولا يجوز له أن يسلك ما فيه ربح فقط كما لو كان - 00:12:24

اما مه تجارتان احداهما تربح مائة والآخر تربح خمسين فيجب عليه ان يسلك التي تربح ايش؟ مئة و قالوا الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشدہ حتى هنا للغاية والغاية هنا فيما بعد قوله الا - 00:12:45

لما بعد ان حتى يبلغ اشدہ يعني الا ان يبلغ اشدہ والاشد هنا هو البلوغ والرشد قوله حتى يبلغ اشدہ يعني لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشدہ. فإذا بلغ - 00:13:10

فادفعوا اليه والمراد بالاشد اشدہ يعني الا ان يبلغ ويرشد والدليل على هذين الامرین البلوغ والرشد اما البلوغ فقال الله تبارك وتعالى ولا تؤتوا فقال الله تبارك وتعالى وابتلوا اليتامي حتى اذا بلغوا النكاح - 00:13:33

هذا ايش ابلغ فان انستم منهم رشداً فادفعوا اليهم اموالهم فلا بد في دفع المال اليتيم من امرین. الامر الاول البلوغ والامر الثاني الرشد ولهذا قال حتى يبلغ اشدہ وذلك البلوغ والرشد - 00:14:00

ثم قال عز وجل واوفوا الكيل والميزان بالقسط. عوفوا الایفاء بمعنى اتمام الشيء الكيل فيما يکال والوزن فيما يوزن بالقسط يعني بالعدل من غير نقص وقد توعد الله عز وجل - 00:14:27

الذين يطففون الكيل والميزان وقال عز وجل ويل للمطففين الذين اذا اغتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوهם يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم قال لا نكلف نفسا - 00:14:47

الا وسعها وذلك لأن الكيل والميزان قد يكون فيه نوع مشقة فقال لا نكلف نفساً يعني لا نلزم نفساً فوق طاقتها فوق طاقتها وقدرتها فمن حرص على ايفاء الكيد والوزن - 00:15:09

ولكنه اخطأ من غير تفريط والله عز وجل يعلم منه حسن النية والقصد فانه لا يؤخذ على ذلك قال واذا قلتم فاعدلوا اذا قلتم يعني قولاً يكون هذا القول حكماً بين الناس - 00:15:30

حيث تتكلمون على احوال الناس ومقوماتهم فاعدلوا اي اعدلوا في القول وهذا يشمل النطق باللسان والكتابة بالبناء فيجب على الانسان ان يعدل في قوله سواء كان ذلك نطقاً بان تكلم او كتب - 00:15:52

واذا قلتم فاعدلوا وذلك بمراعاة الصدق فيمن تحبون ومن تكرهون وكذلك ايضاً الانصاف وعدم كتمان ما يلزم بيانه وهذا يعني اذا قلتم فاعدلوا يدلنا على انه يجب على الانسان ان يكون عادلاً في اقواله - 00:16:18

من غير وكس ولا شطط ولا سيماء من يتكلمون في الاشخاص او يقيمون الاشخاص فيدخل في ذلك مما يدخل في ذلك الشهادة وهذا واضح مما يدخل في ذلك ايضاً كتابة الترجم. الذي يكتب ترجمة لشخص يجب عليه ان يعدل - 00:16:47

فلا يبخسه ما يجب له من حق ولا يقول فيه ما ليس فيه لا يثنى عليه بشيء ليس موجوداً فيه ولكن مع الاسف تجد ان كثيراً من يكتب في الترجم والتاريخ تجد انهم يبالغون اما في - 00:17:13

السلام والمدح مما ليس في هذا الشخص واما في الحط من من ماذا؟ من قدره قال واذا قلتم فاعجلوا ولو كان ذا قربى. يعني ولو كان المقول له او عليه - 00:17:34

ذا قرابة فلا تحابي قريباً لقربته ولا صديقاً لصداقته بل قل العدل ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما في قصة المرأة التي كانت تستعير المتعاق فتجده قال ويل الله لو ان فاطمة - 00:17:51

بنت محمد سرقت لقطعت يدها قال وبعهد الله اوفوا في عهد الله اوفوا يعني اوفوا بعهد الله ولكن قدم المتعلق وهو المفعول بالعنابة به والاهتمام به وعهد الله وما عاهد الله عز وجل عليه عباده - 00:18:09

وهي عبادته سبحانه وتعالى وذلك بالقيام بامرها فعلاً للمأمور وتركاً للمحظور ويدخل في قوله وبعهد الله اوفوا يدخل في ذلك ما

يعاهد الانسان به ربه او ما يعاهد العبد ربه عليه - 00:18:33

من الاليمان والتذور وكذلك ما يحصل من المعاهدات بين المسلمين والكافار فيجب الوفاء بهذا العهد ولا يجوز نقضه قال ذلک وصاکم به. ذلک المشار اليه ما ذکر من الوصایا الاربع - 00:18:55

وصاکم به اي امرکم به وعهد اليکم به لعلکم تذکرون اي تتعظون وتقولون بوصیة الله عز وجل حق القيام التذکر هو الاتعاظ تذکرون اي تتعظون وتقومون بهذه الوصایا وتعزفون ما فيها وما اشتملت عليه من الحكم والاحکام - 00:19:21

ثم قال عز وجل وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه لما بين الله عز وجل كثیرا او بعضا من الاوامر والنواهي والاحکام ذکر حکما عاما اعم. فقال وان هذا صراطی وقالوا هذا - 00:19:50

يحتمل ان يكون المشار اليه ما سبق من الوصایا التسع لان هذه الوصایا السابقة قد شملت الدين کله ويحتمل ان المراد ذلك وان هذا صراطی المراد الدين الذي جاء به النبي صلی الله علیه وسلم - 00:20:15

ولا مانع منه حمل الايات على المعنیین جمیعا وقول صراطی الصراط في اللغة والطريق الصراط في اللغة هو الطريق المستقیم من الطريق المستقیم الذي لا اعوجاج فيه سمي صراطا - 00:20:40

لأنه يصرط سالکه يعني يتبعه وقول الصراط اضافه الله عز وجل هنا الى نفسه والصراط في القرآن ورد مضافا الى الله وورد مضافا الى السالک فمن امثلة اضافته الى الله عز وجل - 00:21:07

هذه الاية صراطی وكذلك في قوله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقیم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض وورد مضافا الى السالک لقوله عز وجل في سورة الفاتحة صراط الذين انعمت عليهم - 00:21:35

ولا منافاة بين هاتین الاظافرتین فهو يضاف الى الله عز وجل بانه هو الذي وضع وشرع ويضاف الى غيره من عباده لأنهم يسلکونه ويسیرون عليه قوموا صراطی مستقیما. المستقیم هو المعتدل - 00:22:01

الذی لا اعوجاج فيه فاتبعوه يعني اتبعوا هذا الصراط المستقیم وسیروا عليه وذلك لاجل ان تناولوا الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة قال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبیله - 00:22:26

لا تتبعوا السبل جمع سبیل والمراد بالسبل بالسبل هنا طريق الغی والظلام وهي كل ما خالف سبیل الله. فکل ما خالف سبیل الله عز وجل ها هو سول فتفرق بكم عن سبیله - 00:22:50

التفرق اي التشتت اي ان هذه السبل اذا اتبعموها اظلکم وتبعدهم عن سبیل الله عز وجل وقوله فتفرق بكم عن سبیله وقوله ولا تتبعوا السبل جمع سبیله افرد السبیل المضاف اليه. وجمع السبل - 00:23:10

وذلك لأن سبیل الله عز وجل واحد والطريق الموصى اليه واحد وما سوى ذلك من طرق الضلال والغیب ليس لها حصر وقد اخبر النبي صلی الله علیه وسلم ان هذه الامة سوف تفترق الى ثلاثة وسبعين فرقة. هذه سبل - 00:23:37

كلها في النار الا واحدة سئل النبي صلی الله علیه وسلم عنها فقال من كان على ما انا عليه واصحابه قال ذلک وصاکم به اي عهد به اليکم - 00:24:00

على وجه الاهتمام والعنایة لعلکم تتذکرون. يعني لاجل ان فاتقوا فاذا قام العبد فيما امر الله عز وجل به في هذه الايات فانه يكون من المتقین ويكون من المفلحین طیب هنی الايات ختم الله عز وجل - 00:24:18

الاية الاولی بقوله لعلکم تعقلون وختم الثانية بقوله لعلکم تذکرون وختم الثالثة بقوله لعلکم تذکرون فما الحکمة من ذلك يقول حکمة والله اعلم ان الوصایا الخمس من الوصایا الخمس الاية الاولی - 00:24:41

من الامور الظاهرة الجلیة التي يجب عقلها وفهمها ولذلك ختمت بقوله تعقلون والایة الثانية الوصایا الاربع المذکورة فيها وصایا خفیة غامضة لا بد فيها من الاجتہاد والذکر حتى يقف الانسان عليها فلذلك قال لعلکم - 00:25:05

تذکروا وفي الایة الثالثة لعلکم تذکرون يقول هذه لما كانت صراط الله عز وجل هو الجامع باوامر الله عز وجل ونواهیه ختم ذلك بالتقوی التي هي انقاء النار رجل ثان - 00:25:35

بمناسبة ختم الآيات ان يقال ان العقل سابق على التذكر ونتيجة التذكر والاتعاف هي التقوى فالانسان يستعمل عقله اولا ويتأمل ثم يعقل ويتعظ ثم تكون النتيجة والثمرة هي ماذ؟ التقوى - 00:25:59

وهذا الوجه اقرب من الوجه الاول وان يقال ان الله عز وجل قال لع لكم تعلقون. لع لكم تذكرون. لع لكم تتقون ان ايش ان العقل سابق الانسان في اي امر من الامور - 00:26:29

في اول امره يستعمل عقله وفاهمة ثم اذا اعمل هذا العقل والفهم التعب وتذكر بعد اتعافه وتذكره تأتي ماذا النتيجة وهي التقوى.

تقوى الله عز وجل هذا ما يتعلق بالآيات و يأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام على - 00:26:49

بقي من حديث معاذ رضي الله عنه والله عنه - 00:27:13